

رجال من مدرسة اهل البيت عليهم السلام العالم الجليل المحدث الكبير الشیخ
محمد باقر المجلسي.



رجال من مدرسة اهل البيت عليهم السلام

العالم الجليل المحدث الكبير الشیخ محمد باقر المجلسي.

اسم ونسبة:

هو الشیخ محمد باقر ابن الشیخ محمد تقی بن مقصود علی المجلسی، وینتهی نسبه إلى أحمد بن عبد الله المعروف بالحافظ أبو نعیم، صاحب کتاب «حلیة الأولیاء فی طبقات الأصفیاء».

ولادته:

ولد (قدّس سرّه الشّريف) ، سنة ١٠٣٧ هـ ..

دراساته وأساتذته:

حضر (قدّس سرّه الشّريف) ، على:

١ _ أبوه الشيخ محمّد تقى المجلسى.

٢ _ الشيخ محمّد صالح المازندرانى.

٣ _ الشيخ فخر الدين الطريحي.

٤ _ الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاّملى.

٥ _ السيد محمّد الحسيني النائيني المعروف ب (الميرزا رفيعا) .

٦ _ السيد محمّد مؤمن الحسيني الأسترآبادى.

٧ _ السيد محمّد قاسم الطباطبائى القهباّئى.

٨ _ السيد فيض أبو الطباطبائي القهباوي.

٩ _ الشيخ علي من أحفاد الشهيد الثاني.

١٠ _ السيد علي الطباطبائي الشولستاني.

١١ _ السيد علي الحسيني العاملي.

١٢ _ السيد محمد الجزايري.

تدریسه و تلامذته:

تتلذذ عليه الكثير أمثال:

١ _ السيد نعمة أبو الجزايري.

٢ _ الشيخ سليمان الماحوزي المعروف بـ (المحقق البحرياني).

٣ _ السيد علي السيد محمد الإمامي.

٤ _ الشيخ محمد التنکابني المعروف بـ (سراب).

٥ _ الشيخ أبو الحسن الفتواني العاملي.

٦ _ الشيخ محمد جعفر الخراساني الكرباوي.

٧ _ الشيخ حسن بن الندي البحرياني.

٨ _ الشيخ محمد الأردبيلي.

٩ _ صهره السيد محمد صالح بن عبيد الواسع الحسيني.

١٠ _ السيد محمد صادق المازندراني.

١١ _ الشيخ محمد إبراهيم السرياني.

١٢ _ الشيخ أحمد الخطبي البحرياني.

١٣ _ الشيخ علي أصغر المشهدى.

١٤ _ الشيخ محمد حسين النوري.

١٥ _ الشيخ إبراهيم الجيلاني.

١٦ _ السيد إبراهيم القزويني.

١٧ _ السيد محمد كلسنانه.

١٨ _ السيد أبو الحسن ابن الميرزا رفيعا.

أقوال العلماء فيه:

١ _ قال أُستاده الشيخ الحرّ العاملی في أمل الامل: «عالم فاضل ماهر محقق مدقق عّلامة فهّامة فقيه متکلم محدث ثقة ثقة، جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر، عظيم الشأن، أطال الله به بقاءه».

٢ _ قال تلميذه الشيخ الأردبيلي في جامع الرواية: «أُستاذنا وشيخنا، وشيخ الإسلام والمسلمين، خاتم المجتهدين، الإمام العّلامة المحقق المدقق، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، وجيد عصره، وفريد دهره، ثقة ثبت عین، كثير العلم، جيد التصانيف، وأمره في علوّ قدره، وعظم شأنه، وسموه رتبته، وتبّحّره في العلوم العقلية والنقلية، ودقة نظره، وإصابة رأيه، وثقته، وأمانته، وعدالته، أشهر من أن يُذكر، وفوق ما يحوم حوله العبارة، وبلغ فيضه وفيض والده رحمه الله تعالى ديناً ودنياً بأكثر الناس من العوام والخواص، جزاه الله تعالى أفضى جزاء المحسنين».

٣ _ قال الشيخ يوسف البحرياني في اللؤلؤة: «العّلامة الفهّامة، غوث أصيل بحار الأنوار، مستخرج لآل الأخبار وكنوز الآثار، الذي لم يوجد له في عصره ولا قبله ولا بعده قرین في ترويج الدين، وإحياء شريعة سيد المرسلين بالتصنيف والتأليف، والأمر والنهي، وقمع المعتدلين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع والمعاندين، سيد ما الصوفية المبدعين».

٤ _ قال الشيخ أسد الله الكاظمي التستري في المقايس: «الأجل الأعظم الأكمل الأعلم، منبع الفضائل والأسرار والحكم، غوث أصيل بحار الأنوار، مستخرج كنوز الأخبار ورموز الآثار، الذي لم تسمع بمثله الأدوار والأعصار، ولم تنظر إلى نظيره الأنطارات والأمسكار، كشف أنوار التنزيل وأسرار التأويل، حلال معامل الأحكام ومشاكل الأفهام بأبلغ السبيل وأنهج الدليل، صاحب الفضل العاشر، والعلم الماهر، والتصنيف الباهر، والتأليف الزاهر، زين المجالس والمدارس والمساجد والمنابر، عين أعيان الأولياء والأولئك، من الأفاضل والأكابر، الشيخ الواقف الباقي».

٥ _ قال السيد محمد باقر الخونساري في الروضات: «البحر المحيط، والبحر الوقيط، والعقل البسيط، والعدل الوسيط».

٦ _ قال السيد علي البروجردي في الطائف: «وهذا الشيخ كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الإسلام بدار السلطنة إصفهان، رئيساً فيها بالرئاسة الدينية والدينوية، إماماً في الجمعة والجماعة، وهو الذي روّج الحديث ونشره، ولا سيّما في الديار العجمية، وترجم لهم أحاديث العربية بأنواعها بالفارسية، مضافاً إلى تصليّبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبسط يد الجود والكرم لكلّ من قصده».

٧ _ قال الميرزا حسين النوري في الخاتمة: «البحر المتلاظم، وفخر الأعظم، محبي السنّة، وناشر الآثار، العلامة المؤيد المسعد الرباني المولى».

٨ _ قال الشيخ عباس القمي في الكني والألقاب: «شيخ الإسلام والمسلمين، مروّج المذهب والدين، الإمام العلامة المحقق المدقّق».

٩ _ قال الشيخ محمد محسن أغاث زرك الطهراني في الطبقات: «صاحب أكبر موسوعة علمية دينية في الشرق الإسلامي، ظهرت في القرن الثاني عشر للهجرة، السابع عشر للميلاد في جامعة إصفهان عاصمة إيران الشيعة».

١ _ ذكره ـ سبحانه : كان محافظاً على جميع أوقاته، موظفاً تلك الأوقات في سبيل الله وإعلاء كلمته، وكان لسانه دائمًا يلهج بذكره جلّ وعلا، وقد نقل عنه تلميذه السيد نعمة الله الجزائري حيث قال: «رافقته سنين طويلة، وكان معه ليلاً نهاراً، وخلال هذه المدة الطويلة كان شديد الحذر في أعماله المباحة، فكيف يمكن أن يُتصوّر منه المكروه»؟!

٢ _ التزامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: انتشرت في زمانه آراء وأهواء الصوفية في أنحاء إيران، فلم يتحمّل مشاهدة تلك الانحرافات، فأخذ يكشفها للناس عن طريق الخطب والكلمات وتأليف الكتب التي تفضح مثل هذه الانحرافات، وتوضيح النهج الصحيح للإسلام.

وعندما كان (قدس سره) رئيساً لدار السلطنة في إصفهان أيام حكم الدولة الصفوية، انتشرت كذلك بعض المفاسد الأخلاقية، وكان على رأس تلك المفاسد شرب الخمور، وبفضل حنكته في إدارة الأمور استطاع أن يُقنع السلطان حسين الصفوي بإصدار أمر يقضي بمنع تعاطي الخمور، ومعاقبة كلّ من يخالف ذلك.

٣ _ مساعدته للفقراء والمحاجين: كان يسعى دائمًا لرفع احتياجات المؤمنين الفقراء، والدفاع عن حقوقهم المغتصبة من قبل الطالمين، ويسعى بشتى الطرق لدفع الظلم عنهم، وكان يحاول إيصال أخبار المحجاجين والفقراء إلى أسماع ولاة الأمر؛ لكي يقوموا بتحمّل مسؤولياتهم تجاههم.

نشاطاته:

١ _ تدريس كتب الحديث، وحلّ مبهمات تلك الكتب.

- ٢ _ إقامته صلاة الجماعة وال الجمعة، والاهتمام ببناء المساجد.
- ٣ _ إجابته عن استفسارات الناس وحل^١ مشكلاتهم عن طريق مخاطبتهم باللغة السلسة التي يفهمونها.
- ٤ _ قيامه بإيصال ما صعب من الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية، لهذا نجده قد كتب شرحاً لكتاب الكافي والتهذيب.
- ٥ _ ترجمته ونشره علوم أهل البيت(عليهم السلام) باللغة الفارسية؛ لتوسيع اطّلاع المسلمين الشيعة في إيران، سيّما أن^٢ أكثر الكتب التي تتحدّث عن فكر الشيعة ومعتقداتهم مكتوبة باللغة العربية.
- ٦ _ اتّخاده من المعابد والمقاهي وما شابهها مجالس للوعظ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باعتبارها من الأماكن العامّة لتجمّع الناس آنذاك.

مؤلفاته:

- ١ _ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) (١١٠ مجلّداً).
- ٢ _ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (عليهم السلام) (٢٦ مجلّداً).

٣ _ ملاد الأخبار في فهم تهذيب الأخبار (١٦ مجلدًا).

٤ _ الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة.

٥ _ شرح الأربعين حديثًا.

٦ _ رسالة في الأوزان.

٧ _ رسالة في الشكوك.

٨ _ رسالة الاعتقادات.

٩ _ رسالة الوجيزة في الرجال.

١٠ _ المسائل الهندية.

مؤلفاته باللغة الفارسية:

١ _ حياة القلوب في تاريخ أحوال الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) (٣ مجلدات).

٢ _ مشكاة الأنوار في فضل قراءة القرآن والأدعية والأذكار.

٣ _ جلاء العيوب في أحوال النبي والأئمّة (عليهم السلام).

٤ _ عين الحياة (شرح لحديث وصيحة النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر).

٥ _ حلية المتّقين في الآداب والسنن.

٦ _ حقّ اليقين في أصول الدين.

٧ _ تُحْفَةُ الزائِرِ (في المزار).

٨ _ مِقْبَاسُ الْمَصَابِيحِ (رسالة في تعقيب الصلوات وما يتبعها).

٩ _ زَادُ الْمَعَادِ فِي أَعْمَالِ السَّنَةِ.

١٠ _ رَبِيعُ الْأَسَا بَيْعِ.

١١ _ رِسَالَةُ فِي النِّكَاحِ.

١٢ _ رِسَالَةُ اخْتِيَارَاتِ الْأَيَّامِ.

١٣ _ رِسَالَةُ فِي الدِّيَّاتِ وَالْقَصَاصِ.

وَفَاتَهُ:

تُوفِيَ (قدَّسَ سُرُّهُ الشَّرِيفُ) في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١١١٠ هـ، وقيل: ١١١١ هـ، بمدينة إصفهان، ودُفن بحوار قبر أبيه في الجامع العتيق.

الْهَا مِنْ:

١ _ انظر جامع الرّواة ٢ / ٧٨.

٢ _ انظر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، أمل الآمل ٢ / ٢٤٨.

٣ _ انظر تعليقه أمل الآمل: ٢٤٩.

٤ _ انظر الميرزا الشيخ عبد أفندي الإصفهاني، رياض العلماء ٥ / ٣٩.

٥ _ انظر الشيخ يوسف البحرياني، لؤلؤة البحرين ٥٣ رقم ١٦.

٦ _ انظر الشيخ أسد الكاظمي التستري، مقابس الأنوار ٧١.

٧ _ انظر السيد محمد مهدي الخونساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسداد ٢ / ٧٨ رقم ١٤٢.

٨ _ انظر طرائف المقال ٢ / ٣٨٨.

٩ _ انظر خاتمة المستدرك ٢ / ١٧٣.

١٠ _ انظر السيد حسن الصدر الكاظمي، تكميلة أمل الآمل ٥ / ٢٤٤ رقم ٢٢٠١.

١١ _ انظر الشيخ عباس القمي، الكتب والألقاب ٣ / ١٤٧.

١٢ _ انظر الشيخ محمد محسن أغاخنوي، طبقات أعلام الشيعة ٩ / ٩٥.

١٣ _ انظر السيد محمد الحسيني الجلايلي، فهرس التراث ٢ / ٢٣.

١٤ _ انظر ملاد الأخيار ١ / مقدمة: ٢٧.

١٥ _ انظر موقع الشيعة الإلكتروني.